خادم الحرمين: مشاركة المرأة في عضوية "الشورى" والان

رعى اللقاء السنوي للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى

خادم الحرمين الشريفين يتحدث إلى رئيس مجلس الشورى

كلمة خادم الحرمين الشريفين

ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يُسعدني أن ألتقي بكم في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، سائلا الحق تعالى أن يوفقكم في أعمالكم.

أيها الأخوة والأخوات شعب المملكة العربية السعودية:

إن كفاح والد الجميع الملك عبدالعزيز مع أجدادكم -يرحمهم الله- أثمر وحدة القلوب، والأرض، والمصير الواحد، واليوم يفرض علينا هذا القدر أن نصون هذا الميراث، وألا نقف عنده بل نزيد عليه تطويرًا يتفق مع قيمنا الإسلامية والأخلاقية.

نعم.. هي الأمانة والمسؤولية تجاه ديننا، ومصلحة وطننا، وإنسانه، وألا نتوقف عند عقبات العصر، بل نشد من عزائمنا، صبرًا، وعملًا، وقبل ذلك توكلًا على الله -جل جلاله- لمواجهتها.

إن التحديث المتوازن، والمتفق مع قيمنا الإسلامية، التي تصان فيها الحقوق، ومطلب هام، في عصر لا مكان فيه للمتخاذلين، والمترددين.

يعلم الجميع بأن للمرأة المسلمة في تاريخنا الإسلامي، مواقف لا يمكن تهميشها، منها صواب الرأي، والمشورة، منذ عهد النبوة، دليل ذلك مشورة أم المؤمنين أم سلمة يوم الحديبية، والشواهد كثيرة مرورًا بعهد الصحابة، والتابعين، إلى يومنا هذا.

ولأننا نرفض تهميش دور المرأة في المجتمع السعودي، في كل مجال عمل، وفق الضوابط الشرعية، وبعد التشاور مع كثير من علمائنا في هيئة كبار العلماء، وآخرين من خارجها، والذين استحسنوا هذا التوجه، وأيدوه، فقد قررنا التالي:

أولًا: مشاركة المرأة في مجلس الشورى عضوًا اعتبارًا من الدورة القادمة وفق الضوابط الشرعية.

ثانيًا: اعتبارًا من الدورة القادمة يحق للمرأة أن ترشح نفسها لعضوية المجالس البلدية، ولها الحق كذلك في المشاركة في ترشيح المرشحين بضوابط الشرع الحنيف.

من حقكم علينا -أيها الإخوة والأخوات- أن نسعى لتحقيق كل أمر فيه عزتكم وكرامتكم ومصلحتكم.. ومن حقنا عليكم الرأي والمشورة، وفق ضوابط الشرع، وثوابت الدين، ومن يخرج على تلك الضوابط فهو مكابر، وعليه أن يتحمل مسؤولية تلك التصرفات.

هذا وأسأل الله لنا جميعًا العون والعزة والتمكين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالله الشريف
- جابر المالكي - الرياض
تصوير: علي القرني

- **كفاح الملك عبدالعزيز مع الأجداد أثمر وحدة القلوب والمصير الواحد**
- **يفرض علينا القدر أن نصون هذا الميراث وألا نقف عنده بل نزيد عليه**
- **يجب علينا تحمل الأمانة والمسؤولية تجاه ديننا ومصلحة وطننا وإنسانه**

وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على مشاركة المرأة في مجلس الشورى عضوًا اعتبارًا من الدورة القادمة وفق الضوابط الشرعية. وقال، خلال رعايته امس اللقاء السنوي للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، انه اعتبارًا من الدورة القادمة يحق للمرأة أن ترشح نفسها لعضوية المجالس البلدية، ولها الحق كذلك في المشاركة في ترشيح المرشحين بضوابط الشرع الحنيف.

وأكد خادم الحرمين ان كفاح والد الجميع الملك عبدالعزيز مع أجدادكم أثمر وحدة القلوب، والأرض، والمصير الواحد، واليوم يفرض علينا هذا القدر أن نصون هذا الميراث، وألا نقف عنده بل نزيد عليه تطويرًا يتفق مع قيمنا الإسلامية والأخلاقية. وقال «نعم.. هي الأمانة والمسؤولية تجاه ديننا، ومصلحة وطننا، وإنسانه، وألا نتوقف عند عقبات العصر، بل نشد من عزائمنا، صبرًا، وعملًا، وقبل ذلك توكلًا على الله -جل جلاله- لمواجهتها».

واشار الى ان التحديث المتوازن، والمتفق مع قيمنا الإسلامية، التي تصان فيها الحقوق، مطلب هام، في عصر لا مكان فيه للمتخاذلين، والمترددين. وقال ان من حقكم علينا أن نسعى لتحقيق كل أمر فيه عزتكم وكرامتكم ومصلحتكم.. ومن حقنا عليكم الرأي والمشورة، وفق ضوابط الشرع، وثوابت الدين، ومن يخرج على تلك الضوابط فهو مكابر، وعليه أن يتحمل مسؤولية تلك التصرفات.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رعى امس اللقاء السنوي للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى.

وكان في استقبال الملك المفدى لدى وصوله إلى مقر المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بالنيابة ومعالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

ثم عزف السلام الملكي.. إثر ذلك تشرف أصحاب المعالي نائب رئيس المجلس ومساعد الرئيس والأمين العام بالسلام على خادم الحرمين الشريفين.

بعد ذلك صافح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله- سماحة المفتي العام للمملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ومعالي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وعدد من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ.

وبعد أن أخذ خادم الحرمين الشريفين مكانه في منصة القاعة الرئيسة للمجلس بدأ الحفل الخطابي المعد بهذه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

بعد ذلك ألقى معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ الكلمة التالية.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب السماحة والفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ومرحبًا بكم في رحاب مجلس الشورى.

خادم الحرمين الشريفين:

إنه ليوم مبارك وأنتم تتفضلون بإلقاء خطابكم الكريم للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، وكم هي كثيرة أوقات الفرح في هذا الوطن الذي منحتموه أيدكم الله حبكم ووفاءكم، وها نحن اليوم نزداد فرحًا وتألقًا بإطلالتكم التي ينتظرها المجلس وشعبكم الوفي للاستماع إلى توجيهاتكم السديدة.

وها هي المملكة العربية السعودية ترفل بوافر من النعم التي من الله بها على هذه البلاد المباركة، ويومًا بعد يوم يجد المواطن في هذه البلاد عطاءات وإنجازات جديدة يصعب قياسها ويتعذر حصرها، فكانت إنجازاتكم لا تحد بحدود ولا ترتبط بزمن، واخترتم المسافات من أجل رفعة المواطن وعلو شأنه وطيب عيشه، وشملت توجيهاتكم وقراراتكم خلال العام المنصرم شؤون المواطنين، واستهدفت تحسين مستوى المعيشة ومواجهة ظروف الحياة والانسجام مع متطلباتها المتزايدة، وركزت هذه القرارات على موضوعات تنموية ومعيشية تصب في مصلحة المواطن وتسهم في دعم مسيرة البناء والإصلاح، حيث شملت مجالات الإسكان والصحة والأمن والخدمة العسكرية وتحسين مستوى الدخل والضمان الاجتماعي والبطالة والتعليم والابتعاث وتعزيز الرقابة ومكافحة الفساد ودعم الإفتاء.

وامتدت إلى تعزيز مكانة العلماء ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكاتب الدعوة والإرشاد وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وترميم المساجد ودعم الجمعيات المهنية والثقافة والأدب والرياضة إضافة إلى العفو عن سجناء الحق العام والتسديد عن المطالبين بحقوق مالية.

وصدر أمركم الكريم بقصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء صيانة للشريعة وحفظًا لحمى الدين وتعظيمًا له من الافتئات عليه وقطعًا لكل دواعي الفتنة والتشويش على الأحكام، وعلى صعيد رسالتكم تجاه المسلمين وخدمتكم للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والحجاج والمعتمرين والزائرين وضعتم في شهر رمضان الماضي حجر الأساس لمشروع توسعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف تلك التوسعة التي تعد أضخم توسعة للمسجد الحرام في تاريخه.

وأطلقتم عددًا من المشروعات الكبيرة التي تيسّر للحجاج أداء نسكهم، فكانت هذه المنجزات الكبرى؛ وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين ومنشأة الجمرات الحديثة وقطار المشاعر، وألحقتم بذلك توجيهكم الكريم بتوسعة المطاف وإقرار مشروعه الرائد الهادف إلى زيادة طاقته الاستيعابية من الطائفين، وقبل ذلك مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم، لتُسجّل هذه الإنجازات الكبرى في سجل عطائكم الزاخر خدمة للإسلام والمسلمين ورعاية للمقدسات الإسلامية.

وفي المجال العلمي والثقافي أصدرتم -حفظكم الله- قراركم الكريم بإنشاء مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة عملًا بسياسة تنويع مصادر الطاقة والاستفادة من التقنيات المتقدمة في هذا الخصوص، كما وجهتم بإنشاء معهد الملك عبدالله لتقنية النانو بجامعة الملك سعود، وافتتحتم المدينة الجامعية لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات بالرياض التي تعد صرحًا متميزًا وفريدًا في مجال التعليم العالي، وأمرتم بإطلاق جائزة باسم «جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للثقافة»، «وجائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للتراث»، ووافقتم -أيدكم الله- على إنشاء كرسي يحمل اسمكم للدراسات والأبحاث في مجال حوار الحضارات في جامعة تورنتو بكندا لتؤكدوا على دعواتكم الفريدة والمتواصلة للتعايش والحوار والسلام.

وفي خضم ما تشهده الساحة العربية من أحداث متسارعة انتهجتم رؤية سديدة وموفقة تجاه هذه الأحداث وأكدتم على أهمية الأمن والاستقرار واجتماع الكلمة ووحدة الصف وكان موقفكم مع أشقائكم في دول الخليج تجاه ما تعرضت له مملكة البحرين الشقيقة موقفًا عظيمًا ونبيلًا يعبر عن مدى التلاحم والترابط والمصير الواحد الذي يجمع أبناء الخليج ويؤكد الوقوف صفًا واحدًا ضد كل ما يراد لدوله، ثم جاء الإعلان عن المبادرة الخليجية تجاه الأزمة السياسية في اليمن الشقيق لتنم عن عظم الإحساس بالمسؤولية تجاه الأشقاء والرغبة الصادقة في الخروج من الأزمة بسلام واستقرار للشعب اليمني الشقيق، وترجم خطابكم الأخوي الصادق إلى الأشقاء في سوريا نبل مواقفكم حينما أعلنتم وقوف المملكة تجاه مسؤوليتها التاريخية وطالبتم بوقف آلة القتل وإراقة الدماء وتحكيم العقل والاختيار بين الحكمة أو الانجراف إلى الفوضى والضياع.

خادم الحرمين الشريفين:

إن مسؤولي مجلس الشورى وأعضاءه ليشرفون بأداء المهمة الجليلة والدور الحيوي الذي يختص به المجلس، ويعلمون عظم حجمه، ويدركون مسؤوليته، وقد حظيت السنة الشورية الماضية وهي السنة الثانية من الدورة الخامسة للمجلس بكثير من الأعمال والمناقشات والتوصيات والقرارات. فخلال ثمان وسبعين (٧٨) جلسة عقدها المجلس في عامه المنصرم أصدر عددًا من القرارات حيال الموضوعات التي درسها وناقشها سواء ما يتعلق منها بمشروعات الأنظمة واللوائح أو تقارير الأداء أو الاتفاقيات والمعاهدات، ومن هذه الموضوعات التي تمت دراستها:

١- مشروع نظام إيرادات الدولة.
٢- خطة التنمية التاسعة.
٣- مشروع الاستراتيجية الوطنية للنقل.
٤- مشروع نظام عقوبات إفشاء الوثائق السرية.
٥- مشروع نظام السياحة.
٦- مشروع نظام حماية الطفل.
٧- مشروع المركز الوطني لتقويم التعليم العام.
٨- مشروع نظام العمل التطوعي.
٩- الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية وخطتها التنفيذية.

فيما درس المجلس تقارير الأداء لأجهزة الدولة المختلفة المحالة إليه وأصدر حيالها واحدًا وخمسين (٥١) قرارًا تضمنت ملاحظاته ومرئياته حيال هذه التقارير تحقيقًا لغايات تلك الأجهزة وسعيًا لتطوير أدائها.

كما أصدر المجلس ستة وستين (٦٦) قرارًا تتعلق بالاتفاقيات والمعاهدات بين المملكة والدول والمنظمات الدولية في المجالات المختلفة.

ويحرص مجلس الشورى على إيجاد تواصل فعال وبناء مع أجهزة الدولة من خلال دعوته مسؤولي الأجهزة المختلفة للحضور في